فضحت الحيا والبحر جودا فقد بكا

الحيا من حيا رمنك والنظم البحر

ففي هذا البيت بدايع كثيرة اه اقول ماذكره الناظم
هي طريقة اهل البديعيات واما غيرهم فجعلوا الابداع
ما اخترعه الشاعر من المعاني ولم يسبق اليه سماه بذلك
الطيبي وغيره وسماه اهل البديعيات سلامة
الاختراع كما تقدم ومنه قول ابن الرومي في تشبيه الرقاقة

لم انس ما انسى خبازا مررت به ... يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر
ما بين رويتها في كفه كرة ... وبين رويتها قوراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة ... في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

فهو من مخترعاته التي لم يسبق اليها قال السيوطي وجعلوا
الابداع اسما لما اخترع فيه عدة من انواع البديع كقوله
تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان فيها
المناسبة التامة بين اقلعي وابلعي والمطابقة بين
الارض والسماء والمجاز في ويا سماء والمراد مطر والتمثيل
في وقضي الامر والارداف في واستوت على الجودي
والتعليل لان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم
اذا استوعب اقسام احوال الماء حال نقصه والاحتراس
في وقيل بعدا للقوم الظالمين لئلا يظن ان الهلاك

عم

عم الظالم وغيره والمساواة لان لفظ الاية لا يزيد معناه
وحسن النسق لانه قص القصة وعطف بعضها على
بعض بحسن ترتيب والايتلاف المعنى لان لفظة
لا يصلح معها غيرها والايجاز القصر لانه قص القصة
مستوعبة باقصر عبارة والتسهيم لان اول الاية
يفهم اخرها والانسجام وحسن البيان والتمكين لان
الفاصلة مستقرة في محلها والتهذيب ومجموع ذلك
هو الابداع اه وبيت ابن حجة

ابداع اخلاقه ابداع خالقه ... فزخرف الشعر كم يسبح بها وهم

الاستخدام

٣٦٠

من كل ابلج وافى الزند يوم ندا ... مشمر عنه يوم الحرب مصطلم

قال الناظم رحمه الله تعالى وهذا النوع قلما صح من
بلغ بشروط الالتباس بالتورية وصعوبته وهو ان ياتي
المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا
متوسطة بين قرينتين تستخدم كل قرينة منها معنى من
معنى اللفظة فالمذ ما كان في القرينة الاخرة ضمير
يعود الى تلك اللفظة وهنا فالاشتراك لفظة الزند
فاستخدام مفهوم الزناد بقرينة الواري يوم الندى
ومفهوم العضو الذي تحت العضد بقرينة شمر والضمير

Copyright © King Saud University